مناسبة الآيات والسوَر

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / شيماء عبد المجيد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى مناسبة الآيات والسور**

**الكلمات المفتاحية – كتاب، المفسرين، الترتيبات**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة مناسبة الآيات والسور**

* **.عنوان المقال**

**أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير، شيخ أبي حيان، في كتاب سماه: (البرهان في مناسبة ترتيب سوَر القرآن)، ثم الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه: (نظم الدرر في تناسب الآي والسوّر)؛ وهو كتاب عظيم ضخم، مطبوع في اثنين وعشرين مجلدًا. وهو لا يقتصر فقط على المناسبات وإنما يفسر الآيات.**

**وكذا ألف فيه السيوطي -رحمه الله-.**

**وهو علم شريف قل اعتناء المفسرين به، لدقته. وممن أكثر فيه: الإمام الرازي، وقال في تفسيره: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط".**

**وقال بعضهم: "لا يطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفرّقة".**

**قال: "وفصل الخطاب: أنها على حسب الوقائع تنزيلًا، وعلى حسب الحكمة ترتيبًا وتأصيلًا؛ فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ، مرتّبة سوَره كلها وآياته بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة".**

**والمناسبة في اللغة: المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات...**

**ومن تلك الروابط الكثيرة: التضاد. كقوله في سورة (البقرة): {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} [يس: 10] الآية؛ فإن أول السورة كان حديثًا عن القرآن، وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلما أكمل وصف المؤمنين عقّب بحديث الكافرين؛ فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه. وحكمته: التشويق، وكما قيل: وبضدّها تتبيّن الأشياء.**

**وحكى الخطابي: أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن، وضعوا سورة (القدر) عقب (العلَق). استدلوا بذلك على: أن المراد بهاء الكناية في قوله: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} [القدْر: 1]: الإشارة إلى قوله: {ﮭ} [العلق: 1]. قال القاضي أبو بكر ابن العربي: "وهذا بديع جدًّا".**

**وقال الزركشي: "ومن ذلك: افتتاح السوَر بالحروف المقطّعة، واختصاص كل واحدة بما بُدئت به حتى لم يكن لِتَرد {ﭑ} [البقرة: 1] في موضع {ﭑ} [يونس: 1]، ولا {ﭤ} [الزُّخرُف: 2] في موضع {ﭑ} [النمل: 1].**

**وذلك أن كلّ سورة بدئت بحرف منها، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له؛ فحُق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها. فلو وضع {ﭑ} [ق: 1] موضع {ﮉ} [القلم: 1] لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله. وسورة (ق) بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ "القاف" من ذكر القرآن، والخلق وتكرير القول، ومراجعته مرارًا، والقرب من ابن آدم، وتلقي الملَكين، وقول العتيد والرقيب، والسائق، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد، وذكر المتقين، والقلب، والقرون، والتنقيب في البلاد، وتشقق الأرض، وحقوق الوعيد، وغير ذلك...".**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**